خريستولوجيا الثيؤطوكيات

القس :أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة	3
الابن الوحيد	5
ازلية الكلمة	7
مصطلح طبيعة واحدة	10
الاتحاد بين الطبيعتين	11
التجسد لم يغير من طبيعة الكلمة	13
الناسوت الكامل للكلمة	15
الوهية الكلمة	16
الناسوت الحقيقى للكلمة	18
اقنوم واحد للكلمة	21
المراجع	23

المقدمة

يقول الراهب سيرافيم البراموسي "إنّ الصلاة اللّيتورجيّة في مُجملها تحمل بُعديْن لا ينفصلان؛ البُعد التعبُّدي والبُعد العقائدي. فما من نصٍّ ليتورجي تعبدُّي لا يحمل رسالة عقائديّة واضحة. فلم تكن الصلوات الليتورجيّة في أي عصر من العصور تفريغ لشحنات عاطفيّة في قلوب المؤمنين فقط، ولكنها كانت وماتزال انطلاقًا لمعاينة الثالوث، وحينما يتواجه المُصلِّي أمام الثالوث ينسَى ذاته ويتأمَّل في الجمال الإلهي، فتحمل كلماته مفردات ثالوثيّة تبدو للوهلة الأولى أنّها مُعقّدة ولكنّها في الأساس هي نتاج معاينة قلبيّة صادقة لمجد الثالوث. ومَنْ يتأمَّل في الثالوث لا يستطيع إلاّ أن يُدرِك بوعي مُسبِّح قيمة التجسُّد والمساواة الأقنوميّة تلك التي تُعطي للتجسُّد قيمة عُظمَى، فضلاً عن أقنوميّة الروح القدس الذي يُحرِّك الصلاة ويُحرِّك معها قلب الإنسان نحو مدينة الله السرمديّة. هذا فارقٌ بين صلواتنا المُعاصرة وصلوات الآباء والتي صارت صلوات الكنيسة"[1].

تتميز صلوات الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالايمان السليم المعبر عنها فى صلواتها الليتورجية فالايمان مصاغ فى صلوات الكنيسة وصلوات الكنيسة هى صياغ للايمان ومن هذا المنطلق اذا اردات تتعرف على الايمان ابحث عنه فى الصلوات الكنيسة.

الثيؤطوكيات لها بعد خريستولوجى ايمانى هى عبارة عن سبع قطع تقال على مدار الاسبوع طوال السنة فى التسبحة للكنيسة للصلاة العشية وكذلك للنصف الليل وفيها يظهر بوضح التركيز على لقب ثيؤطوكس[2]

ومع هذا تحوى العديد من العبارات التى تشرح للاهوت السيد المسيح له المجد

وهذا البحث لم يركز على عن مؤلفى الثيؤطوكيات[3]

ولا دراسة النصوص الثيؤطوكيات[4]

---

[1] -https://st-takla.org/articles/fr-seraphim-al-baramosy/a/texts.html

[2]- هي من كلمة "ثيؤطوكوس" أي "والدة الإله"، وبالتالي يكون المعني المقصود بها ما يخص والدة الإله أو ما يقال لها. وهي تساوي كلمة تذاكية. والثيؤوطوكية أو التذاكية هي عبارة عن مديح وتطويب للقديسة العذراء مريم لأنها ولدت لنا الله الكلمة المتجسد ولكل يوم من أيام الأسبوع ثيؤكوطيته الخاصة به. وهي أبيات موزونة بدون قافية وتجمع بين تمجيد الرب وتطويب العذراء وبها تعاليم سامية جدًا عن لاهوت السيد المسيح والتجسد الإلهي.
انظر
https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/Dictionary-of-Coptic-Ritual-Terms/2-Coptic-Terminology_Beh-Teh-Theh-Geem/Theotokia-The2otokya.html
أما كلمة
ثيوطوكس Θεοτοκος
هى كلمة تتكون من مقطعين هما
Θεος . بمعنى الله
τοκος .بمعنى الولادة
بالتالي يكون المعنى الحرفي للمصطلح الحامله لله وللمزيد من الدراسة بالرجاء الرجوع الى البحث
/https://books.coptic-treasures.com/omonogenes-george-abd-al-maseeh

[3]-قد قام استاذنا الفاضل القس غريغوريوس رشيدى بعمل دراسة مستفيضة عن هذا الموضوع لمن يريد ان يرجع اليها
http://www.mediafire.com/file/fzldph907z5pztz/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9+%D8%B9%D9%86+%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%8A%D8%A4%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9.pdf

وتتميز صلوات التسبحة السنوية والكيهيكة بتدوالها بين الشعب القبطى ولها مكانها كبيرة فى قلوب كل من يصليها وبخاصة تسبحة شهر كيهك وبالاكثر بعد انتشار القنوات الفضائية المسيحية صارت أكثر شعبية لدى الشعب وصار الشعب يقضون طوال الليل فى تسبحة كيهك ومن هنا جاءت فكرة البحث ما هى المعانى اللاهوتية لهذه الصلوات فقط دون التطرق الى معانيها؟ ومن وضعها ؟

[4]-انظر ايضا استاذنا الفاضل القس غريغوريوس رشيدى "دراسة عن الثيؤطوكيات القبطية السبعة "مدرسة الاسكندرية https://bookstore.asfcs.org/%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%8A%D8%A4%D8%B7%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%AA-/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9-1

(1)-لقب الابن الوحيد

(1)لغوياً

هى تحمل ثلاث معانى هم:[5]

1.الوحيد من نوعه فى علاقته بابيه. 2.الفريد من نوعه . 3.الابن الشرعى الوحيد.

(3)أبائياً [6]

<u>فى القرنين الأول والثانى الميلادى:</u>

يستخدمه ق.أغناطيوس الانطاكى فى رسالة

(رئاسة أسقفكم كرمز لله، والقسوس كرمز لمجمع الرسل، والشمامسة كمؤتمنين على خدمة يسوع المسيح، الذي هو مولود من الآب قبل الدهور، فهو الله الكلمة، الابن الوحيد الجنس، ويظل كما هو الىالأبد، لأنه ليس لا تدعو شيئاً ينسل الىداخلكم ليفرقكم، بل اتحدوا مع أسقفكم ورؤسائكم وليكن اتحادكم رمز وأمثولة لملكه نهاية للخلود[7]

<u>.فى كتابات الآباء الرسولين :</u>

.استخدمه ق.بوليكاربوس (المجد والشرف والكرامة والعظمة إلى الاجيال لمن يستطيع إن يقودنا بنعمته وموهبته إلى ملكوت السموات بابنه الوحيد يسوع المسيح)

الرسالة إلى ديوجنيس .

استخدم اللقب بالمفهوم الخريستولوجى ليشير إلى الوهية الابن المتجسد

.استخدمه ق.يوستين الشهيد .

.استخدمه ق.ايريناؤس فى كتابه ضد الهراطقة.

<u>القرن الثالث الميلادى :</u>

[5] -A Patristic Greek Lexicon - (GWH Lampe, Oxford, 1961 Corrected)

[6]-دمينا بديع عبد الملك .مونوجنيس مفاهيم واصطلاحات لاهوتية

[7] - المسيح فى رسائل اغناطيوس

أوريجانوس استخدمه ليميز بين كلمة الله وباقى الخليقة

القرن الرابع الميلادى :

ق.اثناسيوس الرسولى استخدمه بكثره يقول"لانه لو كان الابن والاب هما واحد.بحسب رايهم هذا كان الكلمة باسم الآب بهذه الطريقة وينتج عن هذا أن الملائكة أيضا والكائنات الأخرى والأعلى منا الرؤساء والسلاطين والعروش والربيوبيات ...وإن كان الأمر هكذا كيف يكون وحده هو وحيد الجنس"[8]

يقول ق.كيرلس السكندرى " يريد الرب هنا وبكل وضوح أن يكشف عن أنه هو الله بالطبيعة ، حيث ينبغى أن نعتبر أن الذى جاء من الله الآب هو الله أيضًا ويقينًا ، لا يأخذ كرامة من خارج، كما نحن ، بل هو فى الحقيقة هكذا كما آمنا به. وهو يقول هذا ببراعة فائقة، إذ يربط هذا بمحبة الله الآب لنا، ولهذا جاء ليعلمنا فى حينه الحسن .. ما هى عظمة محبة الله الآب ، أو كيف يليق بنا أن نتعجب منها ، لكنه ربما يقول إن أعجوبة المحبة تُرى فى بذله ابنه لأجلنا، وهذا الابن هو الابن الوحيد. ولكن يبقى إذن حب الله الآب ، هذا الحب العظيم ، الذى يظل محفوظًا ، فلنؤمن أنه ابن وليس مخلوقًا ، أعنى أنه الابن من جوهر الآب ، أى واحد فى الجوهر مع الذى ولده ، وهو الله بالفعل وبالحق .. إذن عظيم وفائق للطبيعة هو حب الآب ، الذى بذل ابنه الذاتى والذى هو من ذاته لأجل حياة العالم"[9]

ويقول ايضا " إنه " فى حضن الآب " لكى ندرك أنه لا يمكن أن يُحسب "**الإله الابن الوحيد** " إنه يدعو الابن مثل المخلوقات أو أن له طبيعة مخلوقة بل له أقنومه المتميز عن الآب والذى فى الآب ، فإذا كان حقًا هو (الإله الابن الوحيد) فكيف لا يكون مختلفًا فى الطبيعة عن الذين هم بالتبنى آلهة وأبناء ؟ لأننا نعتقد أن الابن الوحيد كثيرون يدعون آلهة : ليس واحدًا ضمن اخوة، وإنما هو الواحد وحده من الآب ، ولكن حيث إنه كما يقول بولس فى السماء وعلى الأرض " إلاّ أن الابن هو الإله الابن الأوحد الذى لا يمكن أن يُحسب" ضمن هؤلاء الآلهة الذين دُعوا آلهة بالنعمة ولكنه الإله الحقيقى مع الآب"[10]

فى الابصلمودية[11]

ث[12].الاثنين " مثل مجد ابن وحيد لأبيه قد سر أن يخلصنا"

ث.السبت

"الوحيد الجنس من الآب قبل كل الدهور أخلى ذاته واخذ شكل عبد منك لأجل خلاصنا."

---

[8]-الشهادة لالوهية المسيح (ضد الاريوسين) المقالة الثالثة ص 15

[9]-ق.كيرلس السكندرى .تفسير انجيل يوحنا . ترجمة د.نصحى عبد الشهيد ود.جرجس كامل ص24_25

[10]-ق.كيرلس السكندرى .تفسير انجيل يوحنا .الاصحاح 1,2. ترجمة د.نصحى عبد الشهيد ود جورج بياوى ص144_145

[11]-الابصلمودية السنوية لدير البراموس العامر

[12]-ث تعنى ثيؤطوكية

(2)ازلية الكلمة

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ".يو1:1

εν αρχη ην ο λογος και ο λογος ην προς τον θεον και θεος ην ο λογος

فى قاموس [13]

(1)Thayer Definition:

ἀρχή

archē

1) beginning, origin

2) the person or thing that commences, the first person or thing in a series, the leader

3) that by which anything begins to be, the origin, the active cause

4) the extremity of a thing

4a) of the corners of a sail

5) the first place, principality, rule, magistracy

5a) of angels and demons

Part of Speech: noun feminine

(2)strong

ἀρχή

archē

ar-khay'

From G756; (properly abstract) a *commencement*, or (concrete) *chief* (in various applications of order, time, place or rank): - beginning, corner, (at the, the) first (estate), magistrate, power, principality, principle, rule.

[13]- برنامجE-sword

فى القاموس العربى[14]

أَزَلِيٌّ: اسم

الأَزَلِيُّ : القديم العريق

الأَزَلِيُّ :ما لا أَوّل له

منسُوبٌ إِلَى الأزَلِ اللَّهُ أَزَلِيٌّ فِي مَلَكُوتِهِ : الخَالِدُ الدَّائِمُ الوُجُودِ لاَ بَدْءَ لَهُ

ابائيًا

ق.كيرلس

شرح القديس كيرلس عمود الدين " في البدء كان الكلمة " لا يوجد ما سبق البدء. إذا ظل البدء بالحق بدءاً، لأن بدء البدء مستحيل، وإذا تصورنا أن شيئاً ما سبق البدء تغير البدء ولم يعد بدءاً بالمرة. وإذا تصورنا أن شيئاً يمكن أن يسبق البدء، فإن اللغة الإنسانية سوف لا تمكننا من الكلام لأن ما سبق البدء هو البدء المطلق والحقيقي ويصبح ما بعد ذلك ليس بدءاً بالمرة.

فالبدء الذي يمكن قياسه بالزمان أو المسافات سوف يتعداه الابن، فهو لا يبدأ في زمان أو مكان بل

هو بلا حدود فهو بالطبيعة الله ويصرخ " أنا هو الحياة " (يو14: 6)، ومع أن كل بداية لا يمكن أن تكون بلا نهاية لأن البداية تسمى بداءة من زاوية خاصة وهي وجود نهاية لها، وكذلك النهاية تسمى نهاية بسبب وجود بداية لها. وهذه البداية خاصة بالزمان والمسافة، ففي الزمان والمسافة. البداية تعني نهاية والعكس. أما بالنسبة للابن فالبدء ليس بدءاً زمنياً ولا جغرافياً، فهو أزلي وأقدم من كل الدهور، ولم يولد من الآب في الزمان لأنه " كان " مع الآب، مثل الماء في الينبوع، أو كما قال هو " خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم " (يو16: 28). فإذا اعتبرنا الآب المصدر أو الينبوع، فإن الكلمة كان فيه لأنه حكمته وقوته وصورة جوهره وشعاع مجده. وإذا لم يكن وقت كان الآب فيه بلا حكمة وكلمة وصورة وشعاع. فإنه من الواضح أن الابن الذي هو حكمة وكلمة وصورة الآب وشعاع مجده أمر لا يحتاج إلى إقرار منا، فهو أزلي مثل الآب الأزلي، وإلا كيف يوصف بأن صورته الكاملة ومثاله التام، إلا إذا كان له بوضوح ذات الجمال الذي هو على صورته"[15]

[14] -https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9/

[15]- شرح إنجيل يوحنا ج1

فى الابصلمودية

ث.الاثنين

"الكائن الذي كان الذي أتي وأيضاً يأتي."

ث.الخميس

" الواحد وحده الكلمة المولود قبل كل الدهور باللاهوت بغير جسد من الآب وحده."

ث.الجمعة

"الكائن قبل الدهور أتى وتجسد منك . عتيق الأيام خرج من بطنك."

ث.السبت

"الفردوس يتهلل لأنه قد أتى الحمل الكلمة ابن الآب الدائم إلى الأبد وخلصنا من خطايانا."

ث.الاحد

"واحد من اثنين لاهوت قدوس بغير فساد مساو للأب."

(3)مصطلح طبيعة واحدة

ابائيًا

يقول ق.كيرلس[16]

"إن الطبائع قبل الإتحاد طبيعتان، وأما بعد الإتحاد فلا نفرق الطبيعتين من بعضهما ولا نقول أنهما ابنان ولا نفصل ذلك الذي لم ينقسم، بل نقول أن الابن واحد كما قال الآباء وكيان الكلمة المتجسد واحد"

وفي رسالته إلى يوحنا الأنطاكي قال " هو مولود من الآب قبل الدهر بحسب لاهوته، وإنه هو نفسه في الأيام الأخيرة، من أجلنا ومن أجل خلاصنا وُلِد من العذراء بحسب ناسوته.. هو نفسه من الجوهر نفسه الذي للآب حسب لاهوته، ومن نفس الجوهر الذي لنا بحسب ناسوته، لأنه قد حدث إتحاد بين الطبيعتين لأجل هذا نعترف بمسيح واحد، ابن واحد، رب واحد، وبحسب هذا الفهم للإتحاد بدون اختلاط نعترف بأن العذراء القديسة هي (والدة الإله)"

ويقول أيضًا[17]

"إذا قلنا أن الابن طبيعة واحدة (مجردة) ، رغم أننا نعتقد أنه تجسد ، فأن هذا يقودنا إلى الاعتراف بأنه حدث اختلاط وامتزاج ، أو أن الناسوت قد ذاب في اللاهوت ، لأن طبيعة الإنسان لا تُقارن بمجد اللاهوت ولا تقوى على احتماله ... فالطبيعة الواحدة للابن المتجسد الذي تأنس هو ما نعترف بها ، دون أن يتضمن هذا الاعتراف أي احتمال للاختلاط أو الامتزاج أو التغيير ، فهو اعتراف صحيح بالإيمان الأرثوذكسي ...

كما أنه ليس مستحيلاً على الله الذي يحب الإنسان أن يجعل الناسوت قادراً على أن يتحمل خصائص اللاهوت . وقد سبق الله وأشار إلى هذا بشكلٍ واضح عندما قدم هذا السرّ لموسى وأعطاه مثالاً على التجسد ، عندما جاء في شكل نار مشتعلة في العليقة دون أن تحترق ، مما جعل موسى يندهش من المنظر . وكيف لم تحترق العليقة التي لا تنتمي لطبيعة النار ، وكيف احتملت أغصان العليقة ألسنة اللهب ؟ كان كل هذا مثالاً للسرّ الذي أُعلن احتمال الناسوت ألوهية الكلمة ، لأنه أمام إرادته لا يوجد شيء مستحيل" .

فى الابصلمودية

ث.الاثنين

"بل طبيعة واحدة وأقنوم واحد وشخص واحد لله الكلمة."

---

[16]-الرسالة الى نسطور

[17] -المسيح واحد

(4)الاتحاد بين الطبيعتين

ابائيًا

اتحاد أقنومي

في الحرم الثالث من الحروم الإثنى عشر ق. كيرلس يؤكد أن الإتحاد بين اللاهوت و الناسوت هو اتحاد أقنومي و ليس اتحاد خارجي فيقول:" من يقسم بعد الإتحاد المسيح الواحد إلى إقنومين و يربط بينها فقط بنوع من الإتصال في الكرامة و السلطة و المظهر الخارجي و ليس بالحري بتوحيدهما في إتحاد طبيعي فليكن محروماً

اتحاد كامل

الإتحاد بين اللاهوت و الناسوت هو اتحاد كامل للطبيعتين معاً . أي الطبيعة البشرية " النفس + الجسد" مع الطبيعة اللاهوتية دون إمتزاج أو أختلاط أو تغيير. و هذا ما يصلي به الكاهن قائلا" واحد هو عمانوئيل و غير مفترق من بعد الإتحاد و غير منقسم إلى طبيعتين."

اتحاد دائم

الاتحاد بين اللاهوت و الناسوت هو اتحاد دائم و مستمر و لم يجد ق . كيرلس أقرب و أفضل من التشبيه بإتحاد النفس بالجسد و هذا الاتحاد بين اللاهوت و الناسوت هو أسمى من يشبه بإتحاد النفس بالجسد على حسب رأي – ق. كيرلس – و لكن هذا المثل يستخدم من أجل التقريب فقط.

اتحاد حقيقي

لأن الله إتخذ بالإنسانية بطريقة لا ينطبق بها و لكنه أبقى علي خواص الناسوت على النحو الذي نعرفه و هو نفسه لم يفقد خواص اللاهوت عندما اتحد به بل جعله واحداً معه و جعل خواص [الناسوت] خواصه , بل هو نفسه قام بكل أعمال اللاهوت فيه.

ق.كيرلس

"كما أن الحديد إذ قربناه من نار شديدة يكتسب للوقت مظهر النار و يشترك في صفات ذلك الغائب هكذا أيضاً طبيعة الجسد الذي اتخذها لنفسه اللوغوس غير الفاسد و المحيي لم تبقى على حالها الأول بل عُتقت من الفساد و من الفناء و سادت عليها"

ق.كيرلس

"لاننا نؤكد على اتحاد الطبيعتين نعرف مسيح واحد ابن واحد ورب بعينه."[18]

فى الابصلمودية

ث.الاثنين

" لم يفض ولم يختلط ولم يفترق بشئ من الأنواع من بعد الاتحاد".

ث.الاربعاء

"السلام لمعمل الاتحاد، غير المفترق الذي للطبائع، التي أتت معًا إلى موضع واحد، بغير اختلاط."

ث.الخميس

"هو اتحاد الأثنين لاهوت وناسوت ولهذا سجد له المجوس ساكتين وناطقين بلاهوته" .

ث.السبت

" ولدته للعالم باتحاد بغير افتراق إذ هو ملك المجد أتى وخلصنا من خطايانا"

[18]-القديس كيرلس رسائله ضد نسطور ص60

(5)التجسد لم يغير من طبيعة الكلمة

ابائيًا

ق.كيرلس

"نحن نعتقد أن الابن الواحد والرب الواحد يسوع المسيح ، قبل التجسد وبعد التجسد هو واحد بعينه ، ولم يتحول الابن الواحد الذي كان الكلمة من الله الآب ، بعد ما وُلِدَ من العذراء إلى آخر ، بل هو الواحد بعينه قبل كل الدهور ، نؤمن بأنه وُلِدَ حسب الجسد من امرأة دون أن يعني هذا أن ولادته من امرأة كانت بداية ألوهيته ، أو أنه خُلق من لا شيء عندما وُلِدَ من العذراء القديسة مريم ، بل لأنه الكلمة قبل كل الدهور قيل أنه وُلِدَ منها حسب الجسد ، وذلك لأن الجسد جسده ، كما يُقال عن أي واحد فينا أن الجسد هو جسده . وحيث أن البعض يتهموننا باعتناق رأي أبوليناريوس لأننا نقول أن الكلمة الذي من الله الآب هو بطبيعة واحدة وهو الابن الواحد الذي اتحد اتحاداً كاملاً بالناسوت بدون اختلاط ولا امتزاج هو اتهامٌ باطل.

فكلمة الله اتحد بالجسد ولم يختلط بالجسد ، ولم يتم تغيير جسده إلى لاهوت ، بل أننا نرد على الذين يتهموننا بأن الله الكلمة الذي من الآب – بشكل فائق لا يُدرك ولا يُعبَّر عنه – اتحد هو نفسه بجسد له نفس عاقلة وولد إنساناً من العذراء وصار مثلنا بدون تغيير ، بل حسب المسرة الصالحة الخاصة بالتدبير ، ارتضى أن يتجسد دون أن يفقد ألوهيته ، ورغم أنه تنازل وجاء إلينا وصار في شكل العبد ، إلا أنه ظل في بهاء اللاهوت والربوبية الخاصة به " [19]

"الجسد لم يتحول إلى طبيعة اللاهوت ولا طبيعة الكلمة قد تغيرت إلى طبيعة الجسد "[20]

فى الابصلمودية

ث.الاثنين

"يسوع المسيح الكلمة الذي تجسد بغير تغير وصار إنساناً كاملاً."

ث.الثلاثاء

"بقى إلهاً وعلى حاله وصار إنساناً كاملا."

" وهكذا أيضاً تجسد منك بغير تغير بجسد ناطق."

---

[19]-الرسالة الى سكسينسيوس
[20]-الرسالة الى نسطور ص17

ث.الخميس

"لم يزل إلها أتى وصار ابن بشر لكنه هو الإله الحقيقى أتى وخلصنا

"هذا الذى تجسد منها بغير تغير ولدته كإنسان ودعى إسمه عمانوئيل."

"هو ذاته أيضا ولد جسديا بغير تغير و لا تحول من أمه وحدها."

"وأيضاً كلمة الأب أتى وتجسد منها ولدته بغير تغير وزاد هذا الآخر (الملاك) قائلاً."

ث.الأحد

"هذا الذى تجسد منك بغير تغير وصار وسيطاً لعهد جديد."

"أى الله الكلمة الذى تجسد منك أيتها التى بلا عيب بغير تغير."

"الإله الحق من الإله الحق الذى تجسد منك بغير تغير."

"مسبحين خالقهم وهو في بطنك هذا الذى أخذ شبهنا ماخلا الخطية والتغيير"

(6)الناسوت الكامل للكلمة

الدليل أن السيد المسيح أتخذ ناسوت كامل:

+ينمو في النعمة والقامة ... وهذا يعنى انه الانسان الكامل .
+الختان في اليوم السابع هذا أكبر دليل على إنه إنسان كامل.

+يأكل ويشرب مثل سائر البشر هو اكل سمك مشوى مع تلاميذه.

+يصف الكتاب المقدس المسيح بأنه آدم الثاني، وبما أن آدم الأول إنسان كامل فالمسيح (آدم الثاني)

+نرى المسيح وهو يصلي لله كأي يهودي تقي، ونراه يتشفع عن تلاميذه وعن العالم، ونراه يتنبأ كنبي ... فنراه بكل هذه الصفات إنساناً كاملاً

القاموس[21]

طبيعة بشريّة يقابله لاهوت بمعنى الألوهيّة.

ابائيًا

ق.كيرلس

"لذلك نعرف ان ربنا يسوع المسيح هو إله كامل وإنسان كامل ذو نفس عاقلة وجسم"[22]

فى الابصلمودية

ث.الثلاثاء

بقى إلهاً وعلى حاله وصار إنساناً كاملا.""

"مساو لنا كامل وله نفس عاقله."

ث.الاحد

"وناسوت طاهر بغير مباضعة مساو لنا كالتدبير."

[21]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%AA/-

[22]-الرسالة الى نسطور ص31

(7)الوهية الكلمة

ابائيًا

العلامة اوريجانوس [23]

"هو الكلمة كائن منذ البدء مع الله واتي في الجسد لكي يستوعب بهؤلاء الذين لا يقدرون إن ينظروا إليه لأنه الكلمة وهو كان مع الله وهو الله"

ق.دينسيوس السكندرى[24]

" الدم المقدس لالهنا يسوع المسيح غير قابل للفساد ليس مثل دم البشر الفانيين مثلنا ولكن لانه الله "

"الوهية الكلمة لابد أن تكون من الوحدانية مع إله الكون والروح القدس أيضا يقيم في الله"

ق.أغناطيوس الانطاكى [25]

"هناك طبيب واحد جسدى وروحى .مولود غير مولود .الله قد صار إنسانًا ...يسوع المسيح ربنا"

ق.ايرنياؤس

"وهكذا فإن كلمة الله متقدم فى كل شئ لأنه هو الإنسان الحقيقى، وهو في نفس الوقت عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا، وهو الذى يدعو الإنسان من جديد ليكون له شركة قوية مع الله، لكى بهذه الشركة معه ننال شركة فى عدم فساده"[26]

"فالآب إذًا رب والابن رب، الآب إله والابن هو إله، لأن الذي يُولد من إله هو إله. هكذا إذن فبحسب كيانه وقوته وجوهره هو إله واحد. ولكن بحسب تدبير خلاصنا يوجد آب واحد وابن واحد. وحيث إن أبا الجميع هو غير منظور وغير مدرك من المخلوقات، فمن الضرورى على من يريدون أن يقتربوا إلى الله أن ينالوا (نعمة القدوم إلى الآب بالابن)"[27]

ق.اثناسيوس

لهذا كان واضحًا للكل أن البشر حقًا جاهلون، لكن اللوغوس ذاته باعتباره الله الكلمة، يعرف كل شيء حتى قبل حدوثه. لأنه حينما صار إنسانًا لم يكف عن أن يكون هو الله، ولم يستنكف من أمور الإنسان بكونه هو الله، بئس هذا الفكر. بل بالأحرى، إذا هو الله، قد أخذ لذاته الجسد، وإذا هو في الجسد فإنه يؤله هذا الجسد. لأنه كما سأل أسئلة هكذا أيضًا أقام الميت، وأظهر للكل أن الذي يحيي الميت ويستدعي روحه، يعرف بالأكثر أسرار الجميع. إنه يعرف حقًا أين يرقد لعازر، ومع هذا يسأل، لأن لوغوس الله الكُلى القداسة، الذي احتمل كل شيء

[23] - http://drghaly.com/articles/display/12024

[24]-المرجع السابق

[25] -الباترولجى جون كوستين ج1ص66

[26]-الكرازة الرسولية ايريناوس مع دراسة حياته وكتاباته ص102

[27]-المرجع السابق

لأجلنا، إنما قد فعل ذلك، حتى بأخذه جهلنا، يهبنا نعمة المعرفة، معرفة أبيه الحقيقي وحده، ومعرفته أنه هو الابن المرسل لأجل خلاصنا جميعًا. فأية نعمة أعظم من هذه النعمة؟[28]

الابصلمودية

ث.الاربعاء

"لأن غير المتجسد تجسد والكلمة تجسدت وغير المبتدئ ابتدأ وغير الزمنى صار زمنياً"

ث.الخميس

"الواحد من الثالوث المساوى للأب في الجوهر لما نظر إلى ذلنا وعبوديتنا المرة."

[28]-ضد الاريوسين

(8)الناسوت الحقيقى للكلمة[29]

ابائيًا

ق.كيرلس

قال عن السيد المسيح " هو هو واحد مع أبيه، جسده كله مخلوق بلا خطية، في بطن العذراء كطبيعة واحدة لاهوتية غير مدركة، وهي التي ولدته بالجسد.. هو أيضاً الذي شرب اللبن من ثدي العذراء، وهو أيضاً الإله بلا تغيير لعلوه ومجده، وتسجد له المجوس كالإله، وتمجده الملائكة، وتأتي إليه المجوس بالقرابين كالإله "

ق. باسيليوس أسقف قيسارية:

"ويجب أن تقال هذه المعاني على ناسوت المخلص أنه خُلِق، وليس على لاهوته."

وقال أيضًا "ولما رأى الابن أن الخطية قد كثرت، تنازل وسكن في العذراء مريم بمثال لا ينطق به، ولا يبحث عنه، وصار فيها تسعة أشهر، وأخذ منها جسدًا تامًا، وبناه هو فيها بإرادته ومشيئة أبيه"

ق. غريغوريوس أسقف نيصص:

"المسيح غير مخلوق (اللاهوت) ومخلوق (الناسوت) اجتمعتا في موضع واحد معًا، أما الغير مخلوق، فنقول لأجله أنه أزلي قبل كل الدهور، وأنه دائم إلى الأبد، وهو خالق كل شيء كائن، فإما المخلوق (الناسوت) فهو المشاركة التي صار فيها مع جسد تواضعنا بالتدبير (التجسد)"

[29] - https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-021-Sts-Church-Sidi-Beshr/002-Hatmeyat-Al-Tagasod-Al-Ilahy/Inevitability-of-the-Incarnation__33-Jesus-Body-Patrology.html

الناسوت مخلوق[30]

ق.اثناسيوس

"لأنهم (الهراطقة) يطلقون على جسد المسيح أوصافًا مثل "غير مخلوق" و"سمائي" وأحيانًا يقولون أن الجسد "من ذات جوهر اللاهوت".. لكن كل ما قالوه ليس إلاّ سفسطة فارغة وآراء عاطلة... من أي مصدر أخذتم البشارة التي تجعلكم تقولون أن الجسد "غير مخلوق" ألا يجعلكم هذا تتخيلون أمرين لا ثالث لهما ! أما إن لاهوت الكلمة قد تحوّل إلى جسد، وإما أنكم تعتقدون بأن تدبير الآلام والموت والقيامة خيال لم يحدث، وهذان التصوران كلاهما خطأ، لأن جوهر الثالوث هو وحده غير المخلوق، والأبدي، وغير المتألم، وغير المتغيّر. أما المسيح حسب الجسد (رو 9:5) فقد وُلِد من الناس الذين قيل عنهم " أخوته " بل تغيَّر بقيامته فصار بعد قيامته " باكورة الراقدين" (كو 1: 18)... فكيف تسمون الناسوت الذي تغيَّر من الموت إلى الحياة "غير مخلوق"؟... عندما تصفون الجسد المتغيّر المكوَّن من عظام ودماء ونفس إنسانية، أي كل مكونات أجسادنا. والذي صار ظاهرًا ومحسوسًا مثل أجسادنا، عندما يصفون كل هذا بأنه "غير مخلوق" تسقطون سقوطًا شنيعًا في خطأين: أولهما أنكم تفترضون أن الآلام التي احتملها هي مجرد خيال، وهذا تجديف المانويين، وأنكم تعتبرون أن اللاهوت له طبيعة ظاهرة محسوسة، رغم انه جوهر غير مخلوق.. وهذا التصوُّر الأخير يضعكم مع الذين يتصوَّرون أن الله كائن في شكل بشري جسداني، فما هو اختلافكم عن هؤلاء، مادام لكم نفس الاعتقاد؟"

"أنتم تقولون بأن الناسوت صار غير مخلوق بسبب إتحاده بالواحد غير المخلوق ، ولكن خطأكم هذا سوف يظهر إنه متناقض مع نفسه.. لقد تم إتحاد الناسوت بلاهوت الله الكلمة في أحشاء القديسة مريم، عندما نزل الكلمة من السماء. أي إن الناسوت لم يكن له وجود قبل نزول الكلمة وتجسده.. فإذا قيل أن الناسوت "غير مخلوق" بسب إتحاده بالكلمة غير المخلوق، فكيف نمت القامة، ولماذا لم نره إنسانًا كاملًا وتامًا منذ الإتحاد؟ ..فالذي ينمو ليس إلاّ مخلوقًا، والإدعاء بأن الذي ينمو في القامة (الناسوت) غير مخلوق كفر وتجديف"

[30]-حتمية التجسد الالهى

ق.كيرلس

قال عن السيد المسيح "هو هو واحد مع أبيه، جسده كله مخلوق بلا خطية، في بطن العذراء كطبيعة واحدة لاهوتية غير مدركة، وهي التي ولدته بالجسد.. هو أيضًا الذي شرب اللبن من ثدي العذراء، وهو أيضًا الإله بلا تغيير لعلوه ومجده، وتسجد له المجوس كالإله، وتمجده الملائكة، وتأتي إليه المجوس بالقرابين كالإله"

ق.غريغوريوس اسقف نيصص

"المسيح غير مخلوق (اللاهوت) ومخلوق (الناسوت) اجتمعتا في موضع واحد معًا، أما الغير مخلوق، فنقول لأجله أنه أزلي قبل كل الدهور، وانه دائم إلى الأبد، وهو خالق كل شيء كائن، فإما المخلوق (الناسوت) فهو المشاركة التي صار فيها مع جسد تواضعنا بالتدبير (التجسد)"

فى الابصلمودية

ث.الاربعاء

"غير المدرك لمسوه وغير المرئى رأوه ابن الله الحى صار بشريا."

ث.الخميس

"هذه التى منها اجتمع معا بتولية بلا دنس وميلاد حقيقي."

ث.الجمعة

"مسك ثدييك وأرضعته اللبن لأنه هو إلهنا ومخلص كل أحد."

(10)اقنوم واحد للكلمة

ابائيًا

ق.كيرلس

"العذراء القديسة مريم ولدت جسديًا الله متحدًا بالجسد حسب الاقنوم؛ فنحن نقول أنها والدة الإله، ليس أن طبيعة الكلمة تأخذ بداية وجودها من الجسد "[31]

"إذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة اتحد بالجسد أقنومياً، فإننا نسجد لإبن واحد الرب يسوع المسيح. نحن لا نجزيء ولا نفصل الإنسان عن الله، ولا نقول انهما متحدان الواحد بالآخر بواسطة الكرامة والسلطة، لأن هذا هراء وليس أكثر ولا نسمى كلمة الله مسيحاً على حدة، وبالمثل لا نسمى المولود من إمرأة مسيحاً آخر على حدة، بل نعترف بمسيح واحد فقط، الكلمة من الله الآب مع جسده الخاص"[32]

"فالمسيح واحد، وهو إبن ورب، ليس بمعنى أن لدينا إنساناً حقق مجرد إتصال مع الله، كإله، بواسطة اتحاد كرامة أو سلطة."[33]

"نحن لا نقول أن طبيعة الكلمة تغيرت حينما صار جسدًا، وأيضًا نحن لا نقول أن الكلمة قد تغير إلى إنسان كامل من نفس وجسد. بل بالأحرى نقول أن الكلمة قد وحَّد مع نفسه أقنوميًّا جسدًا محييًا بنفس عاقلة، وصار إنسانًا بطريقة لا يمكن التعبير عنها أو إدراكها.. ونحن نقول أنه على الرغم أن الطبيعتين اللتين اجتمعتا معًا في وحدة حقيقية مختلفتان، فإنه يوجد مسيح واحد وابن واحد من الاثنين. إن اختلاف الطبائع لم يبطل بسبب الإتحاد.. الكتاب لم يقل أن الكلمة وحَّد شخصًا من البشر بنفسه، بل انه صار جسدًا، والكلمة إذ قد صار جسدًا لا يكون آخر. أنه اتخذ دمًا ولحمًا مثلنا. انه جعل جسدنا خاصًا به"[34]

---

[31]-الرسالة الثالثة الى نسطور ص25
[32]-المرجع السابق
[33]-المرجع السابق
[34]-الرسالة الرابعة الى نسطور

الابصلمودية

ث.الاربعاء

"يسوع المسيح هو هو امس واليوم وإلى الأبد أقنوم واحد نسجد له ونمجده."

ث.الاحد

"هذا الذى تجسد منك بغير تغير."

المراجع

1–ق.كيرلس الكبير .تفسير انجيل القديس يوحنا .ترجمة د نصحى عبد الشهيد .مركز دراسات الاباء

2– ق.كيرلس الكبير.المسيح الواحد .ترجمة د جورج حبيب بيباوى .مركز دراسات الاباء

3– ق.كيرلس الكبير .الرسائل إلى نسطور ويوحنا الانطاكى .ترجمة د موريس تاوضروس د نصحى عبد الشهيد .مركز دراسات الاباء.

4– ق.كيرلس الكبير.رسائلة ضد النسطورية . ترجمة القمص أثناسيوس فهمى جورج .سلسلة اكثوس ج13

5–ق.أثناسيوس .الشهادة للالوهية المسيح (ضد الاريوسين) مركز دراسات الاباء.

6–ق.ايريناؤس .الكرازة الرسولية مع دراسة حياته واعماله .ترجمة د نصحى عبد الشهيد. مركز دراسات الاباء.

7–حلمى القمص (الشماس).حتمية التجسد الالهى كنيسة القديسين بالاسكندرية .

8–مينا بديع عبد الملك .مونوجنيس مفاهيم زمصطلحات لاهوتية

9_المسيح فى رسائل ق. اغناطيوس

10 -A Patristic Greek Lexicon - (GWH Lampe, Oxford, 1961)

مواقع من الانترنت

*https://st-takla.org/articles/fr-seraphim-al-baramosy/a/texts.html

* https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/Dictionary-of-Coptic-Ritual-Terms/2-Coptic-Terminology_Beh-Teh-Theh-Geem/Theotokia-The2otokya.html

*http://www.mediafire.com/file/fzldph907z5pztz/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9+%D8%B9%D9%86+%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%8A%D8%A4%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9.pdf

*/https://books.coptic-treasures.com/omonogenes-george-abd-al-maseeh

*https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%A9/

* https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%AA/-
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-021-Sts-Church-Sidi-Beshr/002-Hatmeyat-Al-Tagasod-Al-Ilahy/Inevitability-of-the-Incarnation__33-Jesus-Body-Patrology.html

http://drghaly.com/articles/display/12024

برامج

Sword